# المواقع الأثرية في منطقة حائل

الدكتور/ عبد العزيز عبد الله الرشيدي[1]

**ملخص البحث**

تُعدُّ منطقة حائل إحدى أبرز الحواضر التاريخية في الجزيرة العربية، إذ ارتبط اسمها بتاريخٍ عريق يعود إلى ما قبل الإسلام. فقد ورد ذكرها في شعر امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية، ما يؤكد قدم تسميتها وجذورها اللغوية والحضارية. ويرى المؤرخون أن حائل نشأت على أنقاض مستوطنة قديمة عرفت باسم "السويفلة"، لتكون امتدادا حضاريا جديدا حافظ على إرث الماضي وأعاد صياغته في سياق تاريخي متجدد. ويحمل اسمها دلالة لغوية عميقة بمعنى "العائق أو الحاجز"، وهو معنى يتناغم مع طبيعتها الجغرافية القائمة على ضفاف واد يفصل بين جهات الأرض، مما منحها موقعا استراتيجيا جعلها محطة بارزة عبر العصور.

لقد شكّل هذا الموقع الجغرافي عنصرا محوريا في جعل حائل ملتقى للحضارات البابلية والآشورية والمنذرية، وحلقة وصل مع حضارات الشام والعراق، بفضل القرب الجغرافي والتشابه المناخي. كما اعتبرت بوابة الصحراء ومعبرا رئيسيا للقوافل التجارية التي سلكت طرقاً عابرة للجزيرة العربية نحو وادي الرافدين وبلاد الشام ومصر. وتشهد الآثار الباقية على هذه الشبكات التجارية، ومنها طريق مكة – وادي الرافدين، والطريق المتفرع من حائل إلى بابل أو إلى الفرات، فضلاً عن طريق حائل – تيماء الذي استخدم في نقل البضائع القادمة من الهند وجنوب الجزيرة.

وهكذا يتضح أن حائل لم تكن مجرد مستوطنة محلية، بل فضاء حضاريا متكاملاً تفاعلت فيه المعطيات الطبيعية مع الأبعاد التاريخية والاقتصادية، مما جعلها مركزاً مؤثرا في مسيرة الجزيرة العربية، وركيزة أساسية في شبكة التواصل الحضاري بين الشرق والغرب.

---

(1) باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

**الكلمات المفتاحية:**

**حائل، المواقع الأثرية، الحضارات القديمة، طرق القوافل، الجزيرة العربية**

**Summary**

The region of Ha'il stands as one of the most significant historical centers in the Arabian Peninsula, with a name rooted in antiquity and predating the rise of Islam. Its mention in the poetry of Imru' al-Qais and other pre-Islamic poets attests to its deep historical and cultural origins. Historians suggest that Ha'il emerged on the ruins of an earlier settlement known as *al-Suwayfila*, thus inheriting and reshaping a legacy that bridges past and present. The very name *Ha'il*, meaning "barrier" or "obstacle," reflects not only a linguistic depth but also its geographical reality, situated on the banks of a valley dividing the land—an element that secured its strategic importance as a crossroads throughout the ages.

This geographical position enabled Ha'il to become a meeting point of major civilizations, including the Babylonian, Assyrian, and Lakhmid kingdoms, and to maintain strong links with the cultures of Syria and Mesopotamia due to proximity and climatic similarity. It also served as the "gateway of the desert" and a vital corridor for trade caravans crossing Arabia towards Mesopotamia, Syria, and Egypt. Archaeological remains testify to these networks, including the ancient route from Mecca to Mesopotamia, branching near Ha'il toward Babylon or the Euphrates, as

well as the Ha'il–Tayma road, which facilitated the transport of goods arriving from India and southern Arabia.

Thus, Ha'il emerges not merely as a local settlement but as a dynamic civilizational hub where natural features and historical forces intertwined, shaping it into a pivotal center in Arabia's history and a cornerstone in the broader network of cultural and economic exchange between East and West.

**Keywords:**

Ha'il, Archaeological Sites, Ancient Civilizations, Caravan Routes, Arabian Peninsula.

**مقدمة**

تعدُّ تسمية **حائل** من التسميات الموغلة في القدم، إذ تعود جذورها إلى حقبة ما قبل الإسلام، ما يجعلها إحدى التسميات الجاهلية التي سبقت ظهور الدعوة الإسلامية بقرون، وربما يعود أول ظهور لاسم حائل ماورد على لسان الشاعر الجاهلي امرؤ القيس:.

**أَبت أَجأٌ أَن تُسلِم العام جارها فَمن شاء فَلينهَض لَها من مُقاتل**

**تَبيتُ لُبونى بالقُرَيَّة أُمُّنا وأَسرحنا غَبّاً بأَكناف حائل** [1]

ورغم أن المصادَر التاريخية لا تجمع على تحديد العمر الزمني الدقيق لهذه التسمية، ولا على هوية أول من أطلقها، فإن الثابت أن هذا الاسم ارتبط بكيان عمراني وحضري نشأ في

[1] ) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت،١٩٩٥، ج ٢، ص٢١٠.

## المواقع الأثرية في منطقة حائل

المنطقة بعد اندثار مستوطنة أقدم عرفت باسم **السويفلة**[1]، وقد شاعت الروايات التاريخية بأن حائل قامت على أنقاض تلك البلدة القديمة، لتصبح الوريثة الطبيعية لمكانتها الجغرافية والعمرانية.

إنَّ دراسة نشأة التسمية تكشف عن بعدٍ لغويٍ وحضاريٍ في آنٍ معاً؛ فالاسم "حائل" يحمل دلالات على العائق أو الحاجز، وهو ما يتناسَب مع طبيعة المنطقة الجغرافية التي تحتلها، إذ تقع على ضفاف وادٍ يفصل بين جهتين من الأرض، الأمر الذي منحها موقعا استراتيجيا مكّنها من أن تكون محطة حضَرية بارزة عبر العصور. ومن هنا يتضح أن الاسم لم يكن مجرد اصطلاح لغوي عابر، بل انعكاس مباشر للبيئة الطبيعية والواقع الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة.

وبذلك يمكن القول إن مدينة حائل لم تنشأ من فراغ، بل جاءت استمرارا لحياة حضرية سابقة، وتجسيدا للتفاعل بين المعطيات الطبيعية والبعد التاريخي للمنطقة، ما جعلها تحمل إرثاً مزدوجا: إرث السويفلة من جهة، وإرث التسمية الجاهلية العريقة من جهة أخرى.

وقد منحها موقعها الاستراتيجي مكانة محورية، جعلتها على الدوام في صميم الأحداث والتحولات التي شهدتها المنطقة منذ أقدم العصور، وكانت على علاقة بالحضارات البابلية ولآشورية، وبدولة المناذرة في الحيرة، وبحضارات بلاد الشام، وصلة هذه المنطقة بالحضارات في العراق والشام جاء لقربها منهما، وتشابهما بالمناخ، ولذا كانت الصلة قوية، واعتبرت هذه المنطقة مفتاح الصحراء نظر لكونها المعبر الرئيسي للمتجهين شمالا وجنوبا في جزيرة العرب، وقد مر بمنطقة حائل فحول من شعراء الجاهلية كالنابغة الذبياني وعبيد بن الابرص، وامرى القيس، وغيرهم اثناء اتجاههم للنعمان، ودولة المناذرة، لمدحهم وأخذت الصلات بينهم، وكانت حائل ممر للطرق البرية التي تخترق شبة الجزيرة العربية عرضا وتبدأ من مكة وتنتهي بوادي الرافدين، وفي الواقع فإن هناك آثار باقية حتى الآن بين مكة ووادي الرافدين، وعند حائل وسط المسافة تقريباً تتفرع الطريق الى فرعين في هه الاتجاه، احدهما يصل الى مصب الفرات ماراً بموقع بريدة والآخر يصل الى

---

[1] ) تشارلز م. داوتي: ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعــة وتقديم: جمال زكريا قاسم، المركز القومي، ط٢، ٢٠٠٩م ، ج ١، ص ٤٧١

بابل ماراً بعدد من المواقع أو بقربها مثل السفن وفيد،[1] وهو ما يجعل منطقة حائل على مر العصور ممر للطرق الواصلة بين شبة الجزيرة العربية والبلاد الأخرى المجاورة مثل العراق وبلاد الشام، وكانت تمر بها القوافل التجارية التي تصدر عبر الطرق البحرية التي تعبر الي طريق البحر المتوسط ومصر حيت ترسل بالقوافل البرية وأحد هذه الطرق طريق حائل– تيماء التي تعبر منه هذه القوافل التي تأتي من الهند و جنوب شبة الجزيرة.[2]

وقد شهدت المنطقة عدداً من أيام العرب، منها يوم اليحاميم، الذي وقع بين جبيلة والغوث من قبيلة طيء. ويوم الرجيح، والذي وقع بين طي ومحارب. ويوم بزاخة والذي وقع بين طي وضبة.

**حائل في العصر الإسلامي:**

برزت أهمية منطقة حائل من خلال العصر الإسلامي ومع ظهور الدعوة الإسلامية، وقيام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، بعث النبي صلى الله علية وسلم – عدد من السرايا الى منطقة الجبل، منها سرية بقيادة ابي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الى قطن – جبل ناحية فيد في المحرم من بعد شهر من الهجرة – وفي ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة كانت سرية عكاشة بن محصن الى الغمر، وفي شعبان من العام نفسة كانت سرية على ابن ابي طالب رضي الله عنه الى بني سعد بفدك وفي العام التاسع من الهجرة عام الوفود– وصل وفد من بني تميم – الذي قدم من قفار وفيد وغيرها من منازل هذى القبيلة وبذلك دخلت المنطقة في الاسلام[3]. وعقب وفاة النبي صلى الله علية وسلم – ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، وعلى رأس هذه القبائل بني أسد المجاورة لطيء، فقد ادعى طليحة بن خويلد الأسدي النبوة، وسعى الي تجديد

---

[1] ) لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ج١، ص٦٥.

[2] ) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ج٣، ص ١٥

[3] ) الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد اليعمري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق محمد العيد الخطراوى محي الدين متو، د.ت، دار ابن كثير، دمشق،ج ٢، ص ٥٩–١٤٩–١٥٥–٢٠٠.

## المواقع الأثرية في منطقة حائل

حلف قبيلة بين أسد في بطون طي وغطفان والغوث، إلا ان عدي بن حاتم رضي الله عنه زعيم قبيلة طي وقف في وجه طليحة، ودعا الى نبذ الحلف الجاهلي القديم.[١]

وكانت حائل في صدر الإسلام معبرا للجيوش الإسلامية التي اتجهت شرقا وغربا، لنشر الدين الإسلامي، فكان سكان هذه المنطقة من بين المنضمين في صفوف الجيوش الإسلامية وفي عهد الخلفاء الراشدين ضمت المنطقة الى أقلين اليمامة، الذي شمل منطقة نجد التي كانت تابعه الى والي البصرة. وفي العصر الأموي تم ربط منطقة الجبل بالمدينة المنورة.[٢] وكانت المنطقة أيضا ممراً ومستراحاً لحجاج بيت الله الحرام القادمين من الشام، والعراق وما وراها.[٣]

وكانت أيضاً خلال عصر الدولة العباسية ( ١٣٢هـ / ٧٥٠م – ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ) ممراً للقبائل العربية النازحة من الجنوب من اليمن، ووسط جزيرة العرب وجنوبها وغربها الى حيث مقر الخلافة العباسية، وذلك رغبة في استيطان الأماكن المفتوحة التي تتوفر بها الخيرات، والخصب والنماء والعلم والثقافة ومقومات الحضارة، أما في عصرنا الحاضر تعد منطقة حائل احدى مناطق المملكة العربية السعودية الثلاثة عشرة، وأول ذكر ورد لحائل في كتابات الرحالة، ما ذكره الرحالة: عباس المكي الحسيني الموسوي، الذي زارها في السادس من محرم ١١٣١هـ، الموافق ٢٩ نوفمبر ١٧١٨م فوصفها بقولة حائل ذات نخيل واشجار وعيون واربآر، وطيور وأزهار، وبساتين واسعة.[٤]

ومازالت آثار البرك التي أنشأتها زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد لحفظ المياه، لغرض سقيا الحجيج ماثلةً للعيان بالمنطقة، وقد تجاوزتها الطرق المتعددة، كطريق زبيدة المشهور،

---

[١] )السيد طه أبو سديرة، حائل في صدر الإسلام، دار الاندلس، حائل، ١٤١٦هـ، ص ٥٢

[٢] ) عبد الرحمن زيد السويداء، منطقة حائل عبر التاريخ دار السويداء، الرياض، ١٤٣٠هـ،ص ١٣٨-١٣٩.

[٣] ) منصور الفايز، وزارة الاعلام والشؤون الإعلامية،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ص ٧

[٤] ) محمد سعد الشويعر، فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية حائل، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،١٤٠٤هـ، ص ص ١٣-٧٣

المتجهة من بغداد الى الكوفة، مروراً بأطراف المنطقة الشمالية الغربية، وطريق البصرة المدينة، وطريق خرسان الكوفة البصرة المدينة.[١]

**المدلول الجغرافي:** يطلق اسم حائل في كتب المتقدمين على موقعين: أحدهما واد في بلاد طي – وهذا موضوع البحث – واخر رمل يقع جنوب الوشم بالقرب من المروت.

وتمثل حائل منطقة شاسعة إذ تضم الى بلاد الجلبلين المشهورة ببعض الأراضي كانت تقطنها قبائل عربية أخرى غير قبيلة طي القديمة مثل ديار عبس وذبيان وبعض بني عامر، وبني أسد وبعض ديار تميم وتحمل المدينة الرئيسية الآن اسم حائل. وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيء. وادي حائل لبني عدي.

وتقع منطقة حائل في منتصف الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية بين خطي طول ٥٢° ٢٦' ٣٩°و٤٢° ٢٢' ٤٤° شرقاً، ودائرتي عرض ٣٤° ١٦' ٢٥ °و١٦° ٥٣' ٢٨ ° شمالاً، ويحدها من الشمال منطقتا الحدود الشمالية والجوف، ومن الجنوب منطقتا المدينة المنوَّرة والقصيم، ومن الشرق منطقة القصيم، ومن الغرب منطقتا المدينة المنوَّرة وتبوك، وليس لمنطقة حائل منفذ على البحر إلا من خلال المناطق المجاورة لها. لمعرفة المزيد عن موقع حائل [٢]

**المدلول اللغوي:** الناقة التي لم تحمل آنذاك الرجل حائل لونة أذ كان اسودا متغيرا [٣]، والعامة ينطقون الهمزة كلمة حائل ياء أي حايل.[٤]

عثر في منطقة حائل على نقوش وكتابات ثمودية كثيرة في عده مواقع ومن أهم المواقع التي نتحدث عنها.

**١- جبة:.**

---

[١] ) منصور الفايز، وزارة الاعلام والشؤون الإعلامية،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ص ٧

[٢] ) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة، إمارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ، ٣٧٩/١ – ٣٩٠

[٣] ) الحموي، معجم البلدان، ص٢١٠.

[٤] ) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المصدر السابق ، ص٣٧٩.

## المواقع الأثرية في منطقة حائل

يعد موقع جبة الواقع الى الشمال من حائل الحالية بحوالي مئة كيلو متر من أغرز المواقع القديمة في شبة الجزيرة العربية من حيث انتشار النقوش الثمودية والرسومات الصخرية، وهذا الموقع الذي يغطي مساحة شاسعة من الصحارى الرملية تمتد ثلاثمائة كيلو متر من الشمال الى الجنوب واربعمائة كيلو متر من الشرق الى الغرب صار بسبب هذه النقوش محطة لزيارات الرحالة والدارسين، قدمت النقوش العديد من المضامين أهمها معرفة العديد منها والعائدة الى الفترة الثمودية المتأخرة (القرن الأول قبل الميلاد– الثالث الميلادي) ووجدت أيضا نصوص تعود على الأرجح إلى الفترة الثمودية المتوسطة (القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد الى منتصف القرن الثالث الميلادي) مما يبين الاستعمار الاستيطاني البشري الواضح للقبائل الثمودية في الفترتين الثمودية المبكرة والمتوسطة من القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد الى الثالث الميلادي )، مع تضاؤل هذا التواجد للقبائل الثمودية في الفترة المتأخرة، حيث دفعتهم ظروف متعددة إلى الاتجاه الشمالي الغربي لشبة الجزيرة العربية، كما يدل على ذلك الانتشار المكثف للنقوش الثمودية العائدة الى الفترة الثمودية المتأخرة، بمعنى أخر ان الازدهار السياسي والاقتصادي لمنطقة حائل، ومنها موقع جبة كان في الفترة التاريخية الواقعة فيما بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي.[1]

**وقد تضمنت النقوش من حيث دلالتها اللغوية عدة أقسام:**

١– صيغة اسم العلم البسيط. جاء منها العديد بأوزان مختلفة وعلى وزن فعلة نحو الاعلام مثل ( و ع ر ت ) و ( و ك ن ) .

٢– أسماء الأعلام المركبة. انقسمت الي قسمين صيغة الجملة الأسمية مثل ( ن ع م ال) " نعم" .

٣–الصيغة المختصرة:. مثل (س ر ب ي ) " الحكيم، الهادي + لسم الالة"

---

[1] ) سليمان عبد الرحمن الذييب، دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،ص٣–٤.

**وصنفت النصوص الى عدة أقسام:**

١- نصوص دعائية وهى الدعاء للإله مباشرة (انظر نقش رقم ٣ بالملاحق)

٢- النصوص التذكارية وهي غالبية النصوص ويجب أن تتضمن أحد المصطلحات مثل " و د د" تحيات

٢- نصوص الاشتياق وهي النصوص التي تتضمن الفعلين ت ش و ق ( انظر نقش رقم ١ بالملاحق).

٣-نصوص الملكية:. وهي النصوص التي تتضمن اسم علم الشخص واسم ما يملكه صاحب هذا النقش نحو مزرعة أو بئر او أي نوع من الحيوانات ( انظر نقش رقم ٤ بالملاحق ) وتعد جبة أحد أهم وأكبر المواقع الأثرية في المملكة وفي الجزيرة العربية، فهي تقع على طريق القوافل القديم الرابط بين شرق البحر الأبيض المتوسط وهضبة نجد، وقد وصفتها آن بلنت قائلة: ان الدلائل تشير الى أن حزض جبة كان فيما ما مضى بحيرة قديمة، وذلك بناء على مايعتقد انها آثار واضحة بفعل المياه على الصخور التي تبرز من القاع الى سطح السهل، وتذكر ما يرددة أهالي جبة أن الماء كان موجوداً هناك فيما مضى وتبدي دهشتها من خلو حوض جبة من الرمل وعلقت على ذلك بأن أحداً لا يعلم ما لاذي يمنع من زحف الرمال [١] .

وفي ضوء الدراسات الأثرية في المنطقة تعد جبة من أهم المواقع والآثار القديمة واكبرها كما إشارات الدراسات العلمية الى أن أقدم مواطن الاستيطان المعروفة في المنطقة تقع في جبة فقد كشف عن موقعين يعودان الى العصر الحجري الأوسط ويقع الأول في جبل أم سمنان، والثاني فيقع في الجهة الجنوبية الشرقية من سفح الجبل نفسة، حيث عثر على أدوات حجرية تمثل نماذج من الرقائق والمكاشط والفؤوس والازاميل بعضها ينتمي الى نمط الصناعة اللفلوازية التي بدأت تقنيتها تظهر خلال فترة الصناعة الأشولية وتبلورت خلال فترة العصر الحجري الأوسط، وتميزت تقنية الصناعات الحجرية اللفلوازية بتجهيز النواة الحجرية من خلال طرقها من الحافة نحو الوسط كي يتسنى ابعاد القشرة الطبيعية عن النواة ثم يتلو ذلك تشطير المادة الحجرية لإنتاج الشظية

[١] الذييب، دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل، ص٦-١١-١٤-١٤٩-١٥٠

اللفلوازية أما بعضها الأخر فيتشابه إلى حد كبير مع تقنية الصناعة الموستيرية التي تميزت بظهور تقاليد متطورة ويشير تركز وجود هذا النمط من الصناعات الحجرية في جبل ام سلمان الة أن الجبل كان من العصر الحجري الأوسط ورشة لتجهير الأدوات الحجرية وأعداها خصوصاً ان مكون الجبل الحجر الرملي تتيح سهولة التعامل مع الحجر وتطويعه بحسب الحاجة وما تقتضيه أغراض الاستخدام.[1]

**فيد:**

بفتح الفاء وبالدال المهملة هو الذي ينسب الى حمى فيد. قال ابن الأنباري: الغالب على فيد التأنيث، قال لبيد فترك إجراءها"

**مرية بفيد وجاورت أهل العراق فأين منك مرامها**

وقال السكوني: كان فيد فلاة في الأرض بين أسد وطيء في الجاهلية، فلما قدم زيد الخيل على رسول الله صلى الله علية وسلم أقطعة فيد، وكذلك روى هشام الكلبيّ عن أبى مخنف في حديث فيه طول قال: أول من حفر فيه حفرا في الإسلام، أبو الديلم مولى يزيد بن هبيرة، فاحتفر العين، وأساحها، وغرس عليها فكانت بيده حتى قام بنو العباس، فقبضوها من يده كما قال السكوني، ولكن شعر زهير وهو جاهلي، يدل على أنه كان فيها شرب وذلك قولة:

**ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرقي فيد أوركك.[2]**

وذكر الحموي انها بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة ويودع فيها الحاج فيها أزوادهمومايثقل من امتعتهم عند أهلها، إذا رجعوا أخذوا ازوادهم ووهبوا لمن ادعوها شيئا من ذلك، وقال الزجاجي سميت فيد بفيد بن حام وهو أول من نزلها [3].

---

[1] ) جارد، أندور أحول البيئة والاستيطان، مجلة أطلال، العدد الخامس ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ص ١١٢.

[2] ) أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣هـ،٤ -١٠٣٢-١٠٣٣.

[3] ) الحموي، معجم البلدان، ص٢٨٢.

وذكر السمهودي أن حمى فيد منزل بنجد في طريق الحاج، فيه سوق وبرك ونخيل وعيون، وقيل انها سميت بفيد بن حام، لأنه أول من سكنها وقال ابن جبير: انه خرج من المدينة النبوية يوم السبت صحبة الركب العراقي فوصولاً في صبيحه الأحد التاسع من خروجهم، وقال الأسدي: فيد بطيء لبني نبها وبه أخلاط من أسد وهمدان وغيرهم[1].

**موقع فيد حديثاً:.**

هي مدينة تاريخية تقع إلى الجنوب الشرقي من منطقة حائل ولها أهمية ومكانة تاريخية. تبعد مدينة فيد عن حائل ٩٢ كم على الطريق السريع الذي يربط حائل بالقصيم، كما تبعد ١٦٠ كم عن القصيم. من أهم آثار مدينة فيد، قصر خراش، وبرك زبيدة، والمدينة السكنية، والسراديب، ومنطقة التلال، وفسقيه القصر، والرحى العملاق لطحن الحبوب، والآبار حيث فيها ما يقارب ٤٥ بئراً، والقنوات المائية. يرجع تاريخ المدينة إلى العصور الإسلامية الأولى[2].

**الشويمس:.**

يقع موقع الشويمس (راطا والمنجور) إلى الجنوب الغربي من مدينة حائل، على بعد حوالي ٣٢٠كم، وذلك إلى الغرب من قرية الشويمس الحالية بحوالي ٣٥كم[3]. ويعد موقع الشويمس ( راطا والمنجور ) من أبرز المواقع للرسوم الصخرية وتشير الدراسات أن الرسوم الصخرية في الشويمس ألى ان أقدمها ربما يعود تاريخه الى فتره تتراوح بين الالفين الرابع عشر، والعاشر قبل الوقت الحاضر [4] .

وعلى الرغم من وعوره طبوغرافية الموقع وعدم صلاحيته للاستيطان البشري كما يبدو، ألان ان تلك البحيرة الجافة بالقرب من الموقع يعود تاريخها الة عصر البلايستوسين، وقد كان سبباً في

---

[1] ) على بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي. السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٩هـ،٣- ص٢٣١.

[2] ) موقع الهئية العليا لتطوير منطقة حائل، التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

[3] ) وزارة السياحة، موقع راطا والنجور ( الشويمس ).

[4] ) بدنارك، روبرت ، ومجيد خان، دراسة تحليلية لبعض الرسوم الصخرية، اطلال، عدد١٧، ص١٩٦.

## المواقع الأثرية في منطقة حائل

جلب العنصر البشري الية، وأسهمت في إقامته لفترة طويلة، وعلى ما يبدو في ضوء شواهد أثار الموقع أن موقع الشويمس قد شهد استيطان كثيفاً مطلع العصر الحجري الحديث ١٠٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر، فالرسومات الصخرية التي كشف عنها في موقع الشويمس للأبقار الوحشية ذات القرون الطويلة والصيادين ذوو الرؤوس الطويلة البيضاوية والأسود والكلاب والحمير تعّد من أقد النماذج المبكرة للفنون الصخرية في الجزيرة العربية، ولعل ما يعزز كون هذه الرسومات الصخرية في الشويمس تعود الى فترة مبكرة من العصر الحجري الحديث هو أن تلك الحيوانات المرسومة في الموقع، خصوصاً الابقار الوحشية والأسود تحتاج الى ظروف مناخية رطبة تكثر فيها الأمطار وأجواء معتدلة البرودة، وغطاء نباتي وهذه الظروف المناخية هي التي كانت سائدة مطلع العصر الحجري الحديث في مناطق الجزيرة العربية [١].

وتميزت رسومات هذه الفترة المبكرة من العصر الحجري الحديث في الشويمس بأنها نفذت بدقة وإتقان، حيث التركيز على أسلوب النحت البارز لأجساد المناظر الحيوانية والبشرية وإظهار التفاصيل التشريحية، ومحاولة محاكة الاحجام الطبيعية، ذلك على العكس من رسومات المواقع التاريخية المماثلة زمناً في كلوه، وجبة، والحناكية، التي نفذت رسوماتها وفق أسلوب المدرسة التحنيطية، من خلال النقر غير المنتظم على سطح الحجر، والموقع عبارة عن مرتفعات من الحجر الرملي تضم واجهاتها وواجهات الأحجار المتساقطة حولها الكثير من اللوحات الفنية الرائعة والتي نفدها فنان ذلك العصر بدقة متناهية وبأسلوب غاية في الروعة والإتقان، والتي في مجملها رسوم لأشكال آدمية مكتملة تظهر أحياناً منفردة او مصاحبة لأشكال حيوانيه (كلاب ) وكذلك أشكال حيوانية ( أسود – فهود –حمير – ووعول –كلاب –أبقار ذات القرون الطويلة ) نحتت جميعاً بطريقة الدعك أو النقر أو الحفر وبالحجم الطبيعي تقريباً وبأسلوب ينم عن مهارة فائقة لدى فنان تلك الفترة وبطريقة تثير الدهشة والإعجاب بما وصل إليه من مهارة في أعمال فن النحت الصخري، ولعل ما يميز هذه المواقع عن غيرها من مواقع الرسومات الصخرية الأخرى

---

[١] ) يوسف الأمين، العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، ادوماتوا، عدد ٨، ص٢٦،٢٧

بالمنطقة الدقة بالتنفيذ، وتلك اللوحات الإفريزية الجميلة والرائعة التي يحويها الموقع ومن المعتقد أن جميعٍ ما تم اكتشافه من رسومات صخرية في هذه المواقع ربما يعود إلى ثلاث فترات مختلفة وذلك قياساً بطبقة العتق التي تعلوها .[1]

والملاحظ في المنطقة الأثرية كثرة الكهوف وآثار البراكين، فعلى حافة حرة النار يظهر كهف شعفان ويطل بفوهته المترامية الأطراف، كأحد أكبر الكهوف في المملكة، ويتجاوز طوله كيلومترين ويرتفع حتى يصل إلى ثمانية أمتار وينخفض حتى يصل ٨٠٠ متر تحت الأرض، ويحوي طرق فرعية متعرجة لا يعرف طول نهايتها، ويضم الكهف جماجم وعظاما متفرقة، وهنالك كهوف أخرى لا تقل عن شعفان في الحجم أو القيمة التاريخية والأثرية وهي تنتشر حوله ويبلغ عدد المستكشف منها حتى الأن أكثر من ١٠ كهوف، إضافة إلى احتواء المنطقة على فوهات بركانية تم اكتشاف نحو ١٢ فوهة منها. ويتميز الموقع العالمي بوجود لوحات إفريزية جميلة نفذت بدقة متناهية يصل طول إحداها إلى حوالي ١٢ متراً، وتضم رسوما لأشكال آدمية وحيوانية وأشكال هندسية منحوتة بشكل فني على سطح أحد الأحجار الموجودة بالقرب من مدخل أحد الكهوف. وتشير الدراسات إلى أن جميع ما تم اكتشافه من رسومات صخرية في المواقع يعود إلى ثلاث فترات يعود أقدمها إلى منتصف الألف السابع قبل الوقت الحاضر، وبعضها يعود إلى الفترة الثمودية ما بين ١٥٠٠-٢٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر، والبعض الآخر يعود إلى الفترة العربية.[2]

**الخاتمة**

تناولت الدراسة منطقة حائل من ناحية موقعها الاستراتيجي الواقع على الطرق التجارية منذ القدم القادمة من جنوب الجزيرة العربية والى شمالها ومن الهند الى البحر المتوسط وهي ممن

---

[1] ) موقع وزارة السياحة

[2] ) مقالة نشرت في جريدة اليوم، بتاريخ ١٥ /٢٠١٧/١٠ بعنوان الشويمس أحد أكبر متاحف التاريخ الطبيعي المفتوحة في العالم.

**المواقع الأثرية في منطقة حائل**

اهم الطرق البرية وايضأ موقعها الرابط بين الحضارات القديمة والاستيطان البشري منذ القدم وأيضا من خلال كانت لها أهمية في العصر الإسلامي من حيث المحطات الموجودة على الطرق المؤدية من العراق الى مكة كموقع فيد التاريخي التي تبرز أهمية في عصر الخلافة العباسية ، وكرزت الدراسة على موقعين مهمين وهما موقع جبة والشويمس وهما من اهم المواقع المكتشفة وادراجهما

في التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، في اجتماعها التاسع والثلاثين في مدينة بون الألمانية في الفترة من ٢٨ يونيو حتى ٨ يوليو ٢٠١٥م. ونجحت المملكة في ادراج هذين الموقعين وغيرهما من المواقع المهمة التي تأكد على عمق التاريخ والحضارة في المملكة العربية السعودية، والارث الحضاري التي تميزت فيه هذه المواقع من خلال الرسومات والنقوش والحياة التي مرت على هذه المنطقة على فترات متتابعة، واهتمام وزارة السياحة بتطوير وسياج هذه المواقع من حيث تعبيد الطرق الموصلة اليها وخاصة موقع راطا والمنجور.

**المصادر والمراجع**


١- ياقوت الحموي، معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م، ج ١.

٢- لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ج١

٣- جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، دار الساقي، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م، ج١.

٤- الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد اليعمري، عيون الأثر في فنون المغاز والشمائل والسير، تحقيق محمد العيد الخطراوي حي الدين متو، دزت، دار ابن كثير، دمشق، ج٢

٥- السيد طه أبو سديرة، حائل في صدر الإسلام، دار الاندلس، حائل، ١٤١٦هـ.

٦- منصور الفايز، وزارة الاعلام والشؤون الإعلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٧- عبد الرحمن زيد السويداء، منطقة حائل عبر التاريخ، دار السويداء، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٨- محمد سعد الشويعر، فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية حائل، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٩- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، امارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ.

١٠- سليمان عبدالرحمن الذييب، دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

١١- على بن عبدالله بن احمد الحسني الشافعي السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢- جارد، أندور أحول البيئة والاستيطان، اطلال، العدد الخامس ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣- بدنارك، روبرت ، ومجيد خان، دراسة تحليلية لبعض الرسوم الصخرية، مجلة أطلال، عدد١٧.

١٤- يوسف الأمين، العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، ادوماتوا، عدد ٨.

١٥- أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ..

١٦- جريدة اليوم، بتاريخ ١٥ /٢٠١٧/١٠ بعنوان الشويمس أحد اكبر متاحف التاريخ الطبيعي المفتوحة في العالم.

١٧- موقع وزارة السياحة

١٨- موقع الهيئة العامة لتطوير منطقة حائل، التنقيبات الأثرية بمدينة فيد، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م

الملاحق

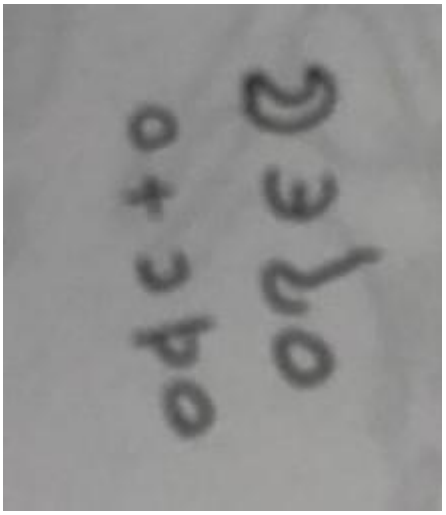

**نقش ١ ( نقش من نصوص الاشتياق)**

**نقش ٢ (نقوش على جبل أم سمنان في جبة)**

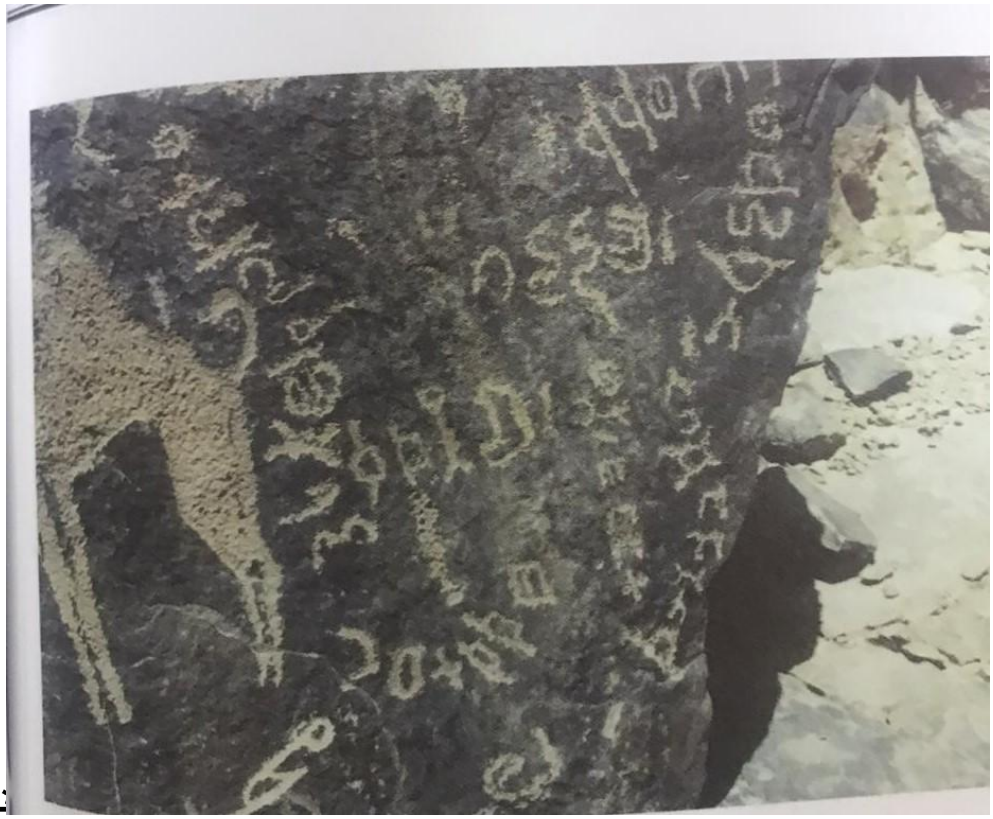

نقش

٣ ( نصوص دعائية)

نقش ٤( نقش نصوص الملكية)

من النقوش الصخرية في موقع راطا والمنجور في الشويمس

**عبد العزيز عبد الله الرشيدي**

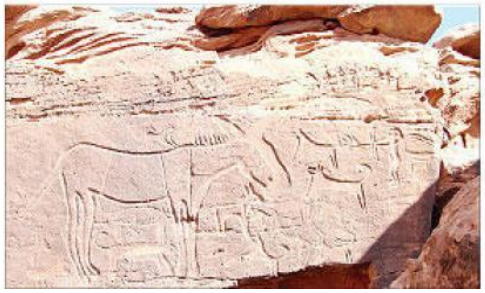

**صور من زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان الى أثار الشويمس ( راطا والمنجور)**

صورة لمدينة فيد التاريخية ١

صورة أخرى لمدينة فيد التاريخية٢